المهاجرين والانصار قد شاركوا في دم عثمان ولا يجوز اتفاق الجم الغفير من
هولاء الصحابة على قتل من ثبت عندهم انه من اهل الجنة الثالث انه لو كان
له صحة لاحتج به عثمان يوم الدار ويقال ان من هو من اهل الجنة لا يكون ظالما
فانتم ظالمون في تكليف بخلع نفسي عن الخلافة الى غير ذلك من الوجوه
قال المص رفع الله درجته الثالث والثلثون قوله تعا واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم روى الجمهور
قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس متى سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله
سمي امير المومنين وآدم بين الروح والجسد قال عز وجل واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت
الملائكة بلى فقال الله تعا انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول هذا من تفاسير الشيعة فليس من تفاسير المفسرين
والعجب انه لم يتابع المعتزلة في هذه المسئلة فانهم ينكرون اخراج الذر من
ظهر آدم ويقولون هذا تمثيل وتخييل لا حقيقة له لانه ينافي قواعدهم في نفي
القضاء والقدر السابق وان صح النقل فيدل على ان عليا امير المومنين وهذا
مسلم لانه كان من الخلفاء ولم يلزم منه نص على انه امير المومنين بعد النبي
حتى يثبت به مطلوبه انتهى اقول هذا من تفاسير الشيعة والسنة وانما لم
يصرح المص بماخذه اعتمادا على اشتهار ماخذه وقس عليه نظايره ثم ان تفاسير
الشيعة داخل في تفاسير المفسرين فليس لقوله وليس من تفاسير المفسرين
وجه واما ما اتى به من العجب فعجيب لما سبق ويجي ان قضية المتابعة
منعكسة ومع هذا فالمعتزلة جماعة عقلاء مدققون ليس في متابعتهم عار
متابعة الاشعري الذي لا يعرف من عدم الشعور اي طرفيه اطول من الآخر
وكان في اقواله ومقالاته تابعا لما سمعه من القصاص وامثالهم كما سبق نقلا
عن الحكيم الشهرزوري والسيد معين الدين الايجي ثم فيما ذكر ايضا لا ينافي
هذا الحديث ولا الاستدلال به على مدعى المص ما ذهب اليه المعتزلة في تفسير
الآية من التمثيل والتخييل لكفاية التقرير والاقرار تخييليين بالنبوة والامامة
في تفضيل النبي والوصي كما كان كافيا في اظهار جلال الله وعظمته تامل واما
ما ذكره من انه لم يلزم منه نص على انه امير المومنين بعد النبي صلعم ففيه ان دلالته على
انه سمي امير المومنين قبل وجود آدم يقتضي ان يكون اولى من غيره بامارة المومنين
في عالم الوجود وهذا كاف في مطلوب المص كما مر بيانه مرارا قال المص
رفع الله درجته الرابع والثلثون قوله تعا وصالح المومنين اجمع المفسرون
وروى الجمهور انه علي عم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذه الآية

في

في سورة التحريم وهي نازلة في شان عايشة وحفصة واتفق المفسرون على ان المراد
من صالح المومنين ابو بكر وعمر لان صدر الآية هكذا وان تظاهرا عليه فان
الله مولاه وجبريل وصالح المومنين يعني ان تظاهر عايشة وحفصة على جانب
رسول الله من نسائه فان الله مولاه وجبريل بان يخبره عن صنيعهما وصالح
المومنين المراد ابواهما فانهما كانا ينصحانهما بترك الافعال التي يكون للمظاهرات
وان صح نزوله في امير المومنين فلا شك انه صالح المومنين ولكن لا يدل على النص المدعى
انتهى اقول الرواية التي ذكرها المص قد نقلها صاحب كشف الغمة عن عز الدين
عبد الرزاق المحدث الحنبلي وعن الحافظ ابي بكر ابن مردويه باسناده الى اسماء
بنت عميس وهو مذكور في تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفين النسوي
باسناده الى ابن عباس ورواه السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن
ابن عباس ورواه السدي في تفسيره عن ابي مالك عن ابن عباس ورواه
الثعلبي في تفسيره باسنادين الى غير ذلك وتحقيق كلام المص وتوضيح استدلاله
بالآية والرواية على وجه يضمحل ما تحمله الناصب واسلافه ان المراد بصالح المومنين
اصلح المومنين بدلالة العرف والاستعمال لان الشخص اذا قال فلان عالم
قومه وزاهد بلده ويريد اعلم وازهد ويشهد بصحة ذلك ما روي عن عمرو بن
العلاء من قوله كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى نشا النابغة وزهير فطاه
طامنه وهو شاعرهم في الجاهلية غير مدافع وانما اراد بلفظ شاعر اشعر لا غير
وكذا قولهم فلان شجاع القوم لا يقال ذلك الا اذا كان اشجعهم فعلى هذا
يكون علي عم اصلح القوم وافضلهم ويدل على هذا ايضا انه لا يجوز ان يخبر الله تعا
ان ناصر نبيه صلعم اذا وقع التظاهر عليه بعد ذكره سبحانه ونعم وذكر جبريل عم
الامين كان اقوى الخلق نصرة لنبيه وامنعهم جانبا في الدفاع والذب عنه والجنس
ولا يليق بموضوع الكلام ذكر ضعيف النصرة ولا المتوسط فيها والحال هذه الا ترى
ان احد الملوك لو تهدد بعض اعدايه ممن ينازعه سلطانه ويطلب مكانه فقال
لا تطمعوا في ولا تحدثوا نفوسكم بمغالبتي فان نصاري فلان وفلان لا يحسن
ان يدخل في كلامه الا من هو غاية في النصرة المشهور بالشجاعة المعروف
بحسن المدافعة الا ترى ان معوية حيث ذكر كثرة من معه من العدد تهدده
امير المومنين عم بمالك الاشتر حيث هو معروف بالشجاعة مشهور بحسن المدافعة
عن علي عم لانه قال في مالك كان لي كما كنت لرسول الله صلوات الله عليه
ولقد ظهر بما ذكرناه اولا وحققناه واوضحناه ثانيا كذب ما ذكره الناصب من
اتفاق المفسرين على ان المراد بصالح المومنين فاسقان من المومنين وظهر امتناع
حمل ذلك على غير اصلح المومنين وظهر على وجه دلالته على الافضلية التي هي مطلوب المص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1